

علاقات الاسرة النواة بين الدين الاسلامي والواقع الاجتماعي

(دراسة ميدانية في مدينته الموصل)

أ.م.حاتم يونس محمود و ياسر يونس محمود*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٥/٣١ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٢٩

المقدمة :

تعد الاسرة الركيزة الأساسية للمجتمع، ولكي نحصل على مجتمع صالح ومترن لابد من اصلاح الاسرة فالنظام يبدأ من الاسرة والتي هي مجموعة من الافراد الذين يكونون في حاله من الاتصال والتفاعل المستمر وهذا التفاعل والاتصال لا يجري بشكل اعتباطي غير منظم بل يخضع لمجموعه من القواعد والمعايير التي يكتسبها افراد الاسرة عبر عملية التنشئة الاجتماعية التي ترافق الانسان منذ المهد وحتى اللحد يتعلم الانسان فيها كل ما له وما عليه وبما ان الدين الاسلامي هو الدين السائد في المجتمع العراقي بصوره عامة والمجتمع الموصل بصوره خاصة وهو الذي ينظم العلاقات بين افراد الاسرة والذي ينبغي ان تأخذ به كل اسرة مسلمة الا اننا نجد بعض الاحيان يكون الواقع الاجتماعي مغاير لذلك لذا انطلق بحثنا من معرفة طبيعة العلاقات داخل الاسرة بين الأزواج والاباء والابناء ومدى مطابقه هذه العلاقة مع تعاليم الدين الاسلامي لذا انطلق البحث من التساؤل الاتي :

ما طبيعة علاقات افراد الاسرة النواة في الموصل؟ وهل طبيعة العلاقات في الاسرة النواة تنطلق من تعاليم الدين الاسلامي ام لا ؟

وتتطلب اهمية البحث من كونه يهتم بالأسرة وهي الركيزة الاساسية للمجتمع وكما قال الفلاسفة والعلماء بان صلاح المجتمع هو من خلال صلاح الاسرة ومن خلال دراسة السلوك الاجتماعي لأفراد الاسرة وهل هو من الاسلام ام بعيد عن الدين الاسلامي وبالتالي الكشف عن بعض الظواهر التي تظهر من خلال مخالفة الدين او الابتعاد عن

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

تعاليم الدين الاسلامي اما اهداف البحث فان البحث يهدف الى معرفة العلاقات الاسرية للأسرة النواة وهل هي من الدين الاسلامي ومنسجمه معه ام هي من الواقع الاجتماعي.

المبحث الاول

الاطار النظري للبحث

اولاً: مفاهيم البحث

من الضروري تحديد المفاهيم لما لذلك من دور في الاشارة الى المعنى والمضمون الذي يعنيه الباحثان تفادياً من اختلاط المضامين المتعددة التي قد يشملها المفهوم لهذا سنقوم بتحديد ابرز المفاهيم الواردة في بحثنا وهي:

١- الأسرة: حددها غيث بانها (جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وابناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي)^(١).

كما حددها سليم بانها (مجموعه اجتماعية تمتاز بالعيش في مسكن واحد وبالتعاون الاقتصادي وقابليتها على البقاء والتجدد بالإنجاب)^(٢).

والتعريف الاجرائي للأسرة بانها (علاقة جنسية بين رجل وامرأة يقرها المجتمع ينتج عنها اطفال يقيمون في مسكن مشترك).

٢- العلاقة الاجتماعية: احد انماط السلوك الاجتماعي وهي (عبارة عن تفاعل بين الافراد والجماعات وتظهر فيها اوضاع التباعد المكاني بينها اكثر وضوحاً من التتابع الزمني كما يظهر السكون اكثر وضوحاً من الحركة ووضع العلاقة الاجتماعية الطويلة المدى نسبياً يسمى علاقه اجتماعية)^(٣).

والتعريف الاجرائي للعلاقة الاجتماعية فهو (التفاعل الاجتماعي بين الافراد داخل الاسرة ما بين الزوج والزوجة وعلاقتهم مع ابنائهم وعلاقة الابناء فيما بينهم).

(١) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٩، ص ١٧٨.

(٢) شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص ٣٢٨.

(٣) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٧١، ص ٣٩٤.

علاقته الاسرة النواة في الدين الاسلامي

ان الدين الاسلامي دين نظام للحياة الاجتماعية ولاسيما الحياة الأسرية و(الله) سبحانه تعالى خلق كل من الرجل والمرأة لمهمة معينة وهي تكوين الاسرة واعطى كل منهما مقومات هذه المهمة فإعطاء القوامه للرجل ليس تفضيلا من الله للرجل وانما لان الله سبحانه وتعالى خلق في الرجل مقومات هذه القوامه وفي نفس الوقت لا يستطيع الرجل ابدان يقوم بشيء بما تقوم به المرأة من العطف على الاطفال والحنان في الاسرة والسكن والمودة وقد وضع الله في قلبها قدرة هائلة على الحنان والعطف لتستطيع ان تتحمل تربية الاطفال بعكس الرجل الذي لا يستطيع ان يتحمل لأنه خلق لمهمة اخرى هي الكدح والعمل وتوفير نفقات الاسرة والقوامه على الاسرة^(١). ووجب الاسلام طاعة زوجها لتشعر بالكرامه والتقدير فتبادله بذلك بذلا ببذل وعطاء بعطاء لكن ليس معنى هذا العطاء من قبلها الخضوع والاستسلام كما يحلو لبعض الغربيين ومقلديهم حينما فسروا القوامه بانها (ترقيق للرق) وانما هي اثر من اثار قوامه الرجل عليها^(٢). والاسلام يطلب ان تكون المرأة سكنا للرجل فالمفروض ان الرجل هو الذي يتحرك حركة الحياة خارجا عندما يعود لمنزله فهو يسكن لزوجته والذي يصقل السيف ويحده، مثل الشجاع الذي يضرب به تماما كل له عمل يكمل عمل الاخر وكذلك الرجل عندما يدخل منزله ويجد حياته مرتبه بفضل زوجته فهو يرتاح ويشكر لها ما شاركته من اعباء الحياه^(٣)، وقال الحق تبارك وتعالى من سورة الروم ((ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون))^(٤)، واذا كانت المرأة مأمورة بطاعة زوجها بطلب رضاه فالزوج ايضا مأمور بالإحسان اليها واللفظ بها والصبر على ما يبذو منها واعطائها حقها من النفقة والكسوة والعشرة الجميلة لقوله تعالى

(١) الشيخ محمد متولي الشعراوي، فقه المرأة المسلمة، دار الوليد، ط١٠، ب. ت، ص١١٥-١١٦.

(٢) جمال محمد فقي رسول الباجوري، المرأة في الفكر الاسلامي، المكتبة الوطنية، بغداد، العراق، ١٩٨٦، ص١١٦.

(٣) الشيخ محمد متولي الشعراوي، الزوجة الصالحة، دار الروضة، ط١٠، ب. ت، ص٥٦-٥٧.

(٤) القرآن الكريم، سورة الروم، الاية ٢١.

((وعاشروهن بالمعروف))^(٥)، وعن معاوية بن حيدة (رض) قال قلت يا رسول (الله) ماحق زوجة احدنا عليه؟ قال (ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت)^(٦)، والمرأة مسؤولة عن البيت وشؤونه ومؤتمنة عليه، فعليها القيام بهذه الأمانة والخروج من عهدة هذه المسؤولية^(٧).

جاء في الحديث الشريف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها.....)^(٨).

وقد اوصى الاسلام دائما بالمرأة واعتبرها مخلوق ضعيف وحساس ويحتاج الى عناية فائقة ولذلك شبهها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالقارورة فقال : (رفقا بالقوارير) والقارورة هي الشيء الجميل المصنوع من الزجاج الرقيق الذي اذا لم تتعامل معه برفق انكسر^(٩).

وكذلك من حق الزوجة على الزوج ان لا يفشي سرها ولا يذكر عيبا فيها اذ هو الامين عليها والمطالب برعايتها والذود عنها^(١٠).

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها)^(١١).

وكذلك من حقوق الزوج على زوجته الا تخونه في شيء وان تعاونه لأنها شريكة حياته وان تقوم بتربية اولاده وهم اولادها ايضا وهي اقدر على هذه المهمة الخطيرة من غيرها بل لا يسد مسدها احد في هذه التربية فليس احد يملك مثل حضانتها وعاطفتها على اولادها

(٥) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ٩.

(٦) أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين، بيروت، لبنان، ط ٢٠، ٢٠٠٥، ص ٨٥.

(٧) الدكتور عبد الكريم زيدان، اصول الدعوة، ط ١٠، بيروت، لبنان، ٢٠١٣، ص ١٢٣.

(٨) صحيح مسلم رقم الحديث (١٨٢٩).

(٩) عيبر خضر حسن الخياط، اين حقوق زوجاتكم ايها المؤمنون ، مجلة التربية الاسلامية، عدد ٧،

السنة ٣٥، ٢٠٠٢، ص ٤٤١.

(١٠) يوسف الحاج احمد، موسوعة فقه المرأة المسلمة، مكتبة ابن حجر، ط ١٠، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤،

ص ٧٣٩.

(١١) صحيح مسلم (١٤٣٧)

فاذا ما قامت بمهمتها هذه ساهمت في تنشئة جيل سليم وكان عملها هذا افضل من اي عمل اخر تقوم به خارج بيتها^(٣).

واما بالنسبة للأبناء فقد طلب الاسلام من الوالدين العناية بالجنين قبل ان يتخلق فوجه الأزواج الى اتخاذ الوسائل التي يكون بها حماية الطفل وصيانتة من نزعات الشيطان عند وضعه في الرحم قال النبي (صلى الله عليه وسلم) (لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابد)^(٤).

كما وجه الاسلام النساء الى العناية بأنفسهن في اثناء الحمل وفقا بالجنين ومحافظةها عليه حتى لا يتعرض للنقص او السقوط ولهذا اباح الاسلام للحامل الافطار في رمضان اذا خافت على نفسها او ولدها علاوة على تناول الطعام الذي تتوفر فيه العناصر اللازمة لتكوين الجنين وحمايته واكتمال نموه^(٥).

ومن مقومات تكوين الطفل ان يشعر ان له اما لا يشاركه فيها احد وان له ابا لا يشاركه فيه احد فان شاركه فيها احد فهم اخوانه ويضمهم ويشملهم جميعا حنان الام ورعاية الاب^(٦)، ويحرص الاسلام على ان تكون الام هي المرضعة حتى ولو كان هنالك انفصال بين الام والاب كما حرص على ان تكون الحضانة بعد الرضاع هي الام لان الطفل في صغره ليس محتاجا الى العقل الحازم والجازم ولكنه يحتاج الى الحنان والى العاطفة الرقيقة التي تتناسب طبيعة تكوين الام ويحرص الاسلام على ان تنمى في الناس عواطفهم نحو ابنائهم الصغار حتى لا يصابوا بشذوذ ولا انحراف ولا بمركب نقص^(٧)،

(٣) الدكتور عبد الكريم زيدان، مصدر سابق، ص ١١١.

(٤) صحيح البخاري (١٤١).

(٥) الدكتور محمد بن احمد الصالح، الطفل في الشريعة الاسلامية، مجلة التربية الاسلامية، عدد السادس، ١٩٩٦، ص ٣٤٥.

(٦) الشيخ محمد متولي الشعراوي، مصدر سابق، ص ٧٢-٧٣.

(٧) الشيخ محمد متولي الشعراوي، قضايا المرأة المسلمة والطريق الى الله، ط ١، الحرية للنشر والتوزيع، ب.ت، ص ٣٠-٣١.

ولابد بالاعتناء بالأولاد (الولد والبنات) وتعليمهم طريقه الصلاة وانها ليست حركات ولكنها خشوع وخضوع وادب مع الله ويبدأ ذلك من سن السابعة وانه اذا ما تعود الصبي اداء الصلاة وقام والداه بهذا الواجب نشأ الصبي متصلاً بالله مراقباً لجلاله وامره كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناؤ سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناؤ عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع)^(١).

فاذا بلغ الولد سبع سنين لابد ان يختص بفرشه ولا ينام مع غيره تحت لحاف واحد وكذلك يستأذن على ابويه فلا يدخل عليهما وهما غير مستورين^(٢). قال تعالى ((يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا))^(٣).

ومهما كان الاب يصونه عن النار الدنيا فبان يصونه عن نار الآخرة اولى وصيائته بان يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من قرناء السوء ولا يعودہ التتعم ولا يحبب اليه الزينة والرفاهية فيضيع عمره في طلبها اذا كبر فيهلك هلاك الابد^(٤). وينبغي على الاب المسلم ان يساوي بين اولاده في الهبة ويهب كل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضل ويساوي على الراجح بين الذكر والانثى^(٥).

فعن النعمان بن البشير (رض) ان اباه اتى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال اني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (اكل ولدك نحلته مثل هذا) فقال لا فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (فأرجعه)^(٦).

فلا بد ان تكون للأبناء مكانة عظيمة في قلب الاب المسلم كما قال الاحنف بن قيس (رض): حينما قال عن الاولاد هم ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليله وسماء ظليله فان طلبوا فأعطهم وان غضبوا فارضهم فانهم يمنحوك ودهم ويحبونك

(١) سنن ابي داود رقم (٤٩٥).

(٢) الشيخ محمد المختار السلامي، سبيل المهتدين، ج١، دار القلم، ط١، دمشق سوريا، ٢٠٠٨، ص٨٣.

(٣) القرآن الكريم، سورة التحريم، الآية٦.

(٤) الامام ابي حامد الغزالي، احياء علوم الدين، ج٣، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص٦٤.

(٥) الشيخ حسن ايوب، السلوك الاجتماعي، دار السلام، ط٤، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧، ص٢١٥.

(٦) ابي زكريا يحيى النووي، مصدر سابق، ص٣٧١.

جهدهم ولا تكن عليهم ثقيلًا فيملوا حياتك ويتمنوا وفاتك^(٧)، ولا بد لرب الأسرة ان يتعامل على الثواب والعقاب مع ابناء اسرته والمدح امام الناس ولا يكون العقاب بكل امر بل الافضل التغافل والتغاضي عن بعض الامور لاسيما اذا خجل الطفل منها وتستتر لإخفائها ولا يكون العقاب علنا حتى لا تزيد جسارة الطفل وليكن العقاب قليلا مجزيا لئلا يهون على الطفل وقع الملام وسماع التأنيب^(٨).

والاسلام لم يجعل الزوج دكتاتوريا او مستبدا يفرض رأيه وعسفه على الجميع ليس هذا المراد ابدا في العقل ولا في الشرع بل المراد ان جو الأسرة الذي تسوده الحياة الجميلة والعشرة الحسنه يجب ان يقوم على المشاورة في الامور المشتركة وان يكون التفاهم الحسن وتبادل الآراء تحت مظلة الرحمة والحب والمودة هو الاصل والا كان تناقضا فان اختلف الزوجان في امر وتمسك كل منهما برأيه وجب ان يطاع الرجل ويسلم الامر له^(٩). واعطى الاسلام الحرية في الزواج فعندما خطب عمر بن الخطاب (رض) ام كلثوم من علي بن ابي طالب (رض) فقال علي (رض) للحسن والحسين (رض) زوجا عمكما فقالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها^(١٠).

وان الاسلام بلغ من حرصه انه وصى الاباء عند زفاف بناتهم ان يوصوهم بحسن المعاشرة لأزواجهن فهذا عبد الله بن جعفر (رض) يقول لابنته ليلة زفافها يا ابنتي اياك والغيرة فان الغيرة مفتاح الطلاق واياك وكثرة العتاب فانه يفسد المودة واعلمي يا ابنتي ان اطيب الطيب الماء^(١١).

وروي ان اسماء بنت خارجة الغزاري قالت لابنتها عند التزويج انكي خرجتي من العش الذي فيه درجتى فصرتي الى فراش لا تعرفينه وقرين لم تألفينه فكوني له ارضا يكن

(٧) حارث نمير سالم ، مكانة الابن عند الاب المسلم ، مجلة بنت الاسلام، عدد٦٣، السنة ٩، ٢٠١٢، ص٣٢.

(٨) نزار عطية، في درب الزواج ، مجلة التربية الاسلامية ، عدد١، السنة ٣٤، ١٩٩٧، ص٤٩.

(٩) الشيخ حسن ايوب، مصدر سابق، ص١٩٧.

(١٠) الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة ، تحقيق عبد الرؤوف سعد، ج٣، المكتبة التوفيقية، ب، ت، ص١٧٣.

(١١) صفوك سعد الله المختار ، انيس المؤمنين ، مكتبة النهضة، ط٢، بغداد، العراق ، ٢٠١٠، ص١٠٩.

لكي سماءا وكوني له مهادا يكن لكي عمادا ولاتباعدي عنه فينساكي اذا دنا منك فقربي منه وان نأى فابعدي عنه واحفظي انفه وسمعته وعينه فلا يشمن منك الا طيبا ولا يسمع منك الا حسنا ولا ينظر الا جميلا^(٣).

اما تعامل الزوجة مع اهل بيتها مع نصيحة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فاطمة فالمرأة المؤمنة لا ترهق زوجها بكثرة طلباتها فهي تقنع بما قسمه الله لها فهذه فاطمة الزهراء (رض) بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انها كانت تطوي الايام جوعا وقد راها زوجها الامام علي (رض) يوما وقد اصفر لونها فقال لها ما بك يا فاطمة قالت منذ ثلاث لا نجد شيئا في البيت قال ولماذا لم تخبريني قالت ان ابي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لي ليله الزفاف (يا فاطمة اذا جاءك علي بشيء فكله والا فلا تسألينه)^(٤).

اما تعامل النبي (صلى الله عليه وسلم) مع ازواجه واهل بيته بكل سماحة فكان يدخل النبي (صلى الله عليه وسلم) على اهله احيانا في الضحى وهو جائع فيسألهم هل عندكم من شيء عندكم طعام فيقولون لا فيقول (صلى الله عليه وسلم) (اني اذن صائم)^(٥).

ولم يكن يصنع لأجل ذلك مشاكل ما كان يقول لما لم تصنعوا طعاما لما لم تخبروني لاشترى اني اذن صائم وانتهى الامر كان يتعامل النبي (صلى الله عليه وسلم) مع اهله بكل سماحة^(٦). انن فما اجمل الاسرة المسلمة القائمة على اسس وقواعد الشرع الحنيف التي تؤكد على وحدة الاصل والمنشأ والمودة والرحمة والعدالة والمساواة

(٣) ابي حامد الغزالي، مكاشفة القلوب، مكتبة الشرق، ط١، بغداد، العراق، ب، ت، ص٣٩٠.

(٤) الدكتور عائض القرني، اسعد امرأة في العالم، مكتبة العبيكان، ط٨، الرياض، السعودية، ٢٠٠٧، ص٩٨.

(٥) صحيح مسلم رقم (٢٦١٨).

(٦) محمد بن عبد الرحمن العريفي، استمتع بحياتك، دار اليقين، ط١، ٢٠٠٨، ص١٧٦.

والتكافل الاجتماعي لتحيا الاسرة في ظلها الحياة الطيبة والاخوة الصادقة وتكون المجتمع الصالح النظيف المؤمن الخير وتحقق رسالة الله في الارض^(٧).

المبحث الثاني

الدراسة الميدانية

منهجية البحث

اولا نوع البحث ومنهجه :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تقوم على جمع الحقائق والمعلومات عن الدراسة ثم تحليلها وتفسيرها للتوصل الى نتائج اكثر تعميما . وهذا ما توخى اليه البحث القيام به.

اما منهج الدراسة استعان الباحثان في موضوعهما بمنهج من المناهج العلمية المميزة ساعد الباحث على جمع واستقصاء المعلومات المتعلقة بالجانب الميداني وهو منهج المسح الاجتماعي ويعد من اهم المناهج المستخدمة في البحوث الاجتماعية فهو يساعد الباحث في الحصول على المعلومات عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول الى تعميمات بشأنها^(١).

ثانيا فرضيات البحث

تتبع اهمية الفرضية في البحث الاجتماعي بانها توجه الباحث الى الحقائق التي ينبغي البحث عنها بدلا من تشتت جهوده^(٢).
وفرضيات البحث هي :

١. هناك علاقة بين الدين الاسلامي والواقع الاجتماعي لشعور الزوجين بالمسؤولية تجاه الآخر.

٢. هناك علاقة بين تعاليم الدين الاسلامي والواقع الاجتماعي في معالجة الخلافات الزوجية.

^(٧) نزار عطية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤.

^(١) الدكتور عبد الباسط محمد الحسن ، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط٤، ١٩٧١، ص ٢١٢.

^(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٠.

٣. اختيار اسماء الابناء في الواقع الاجتماعي ينسجم مع التعاليم الاسلامية.
٤. حرية اختيار شريك الحياة في الواقع الاجتماعي يتطابق مع التعاليم الاسلامية.
٥. هناك علاقة بين شروط اختيار شريك الحياة في الاسلام والواقع الاجتماعي.

ثالثا مجالات البحث

- أ. المجال البشري شمل عينة من الاسر النواة في مدينة الموصل.
- ب. المجال المكاني انحصر في مدينة الموصل.
- ج. المجال الزمني امتدت فترة البحث من (٢٠١٧/١١/١) الى (٢٠١٨/٤/١).

رابعا حجم العينة

لجأ الباحث الى اسلوب العينة وذلك لمحدودية الزمن وقلة الموارد المتاحة اي اخذ عينة ممثلة لمعظم صفات مجتمع البحث حيث بلغ حجمها (٥٠) اسرة نواة وهي من وجهة نظر الباحثان ممثلة لمجتمع البحث.

خامسا نوع العينة

تم تحديد العينة التي بلغت (٥٠) اسرة نواة وقد استخدم الباحثان عينة عمدية وهي التي تمثل خاصية ما حيث انها شملت الاسرة النواة فقط التي تشمل الاب والام والابناء الغير متزوجين فقط.

سادسا ادوات جمع البيانات

هناك ادوات من خلالها يتم جمع المعلومات فقد دأب الباحثان الى تحديد اهم الادوات اللازمة لجمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بالموضوع المدروس واهم تلك الوسائل التي استخدمت في البحث.

١. الاستبانة: وهي اسئلة مكتوبة على استمارة يقدمها الباحث بنفسه او بواسطة البريد تكون منصبه حول معرفة الحقائق والظواهر الاجتماعية^(١). اذ تم صياغة مجموعة اسئلة حول موضوع البحث ثم عرضت على مجموعة من الخبراء* . وتم تعديل بعض الاسئلة وحذف البعض الاخر بناء على توجيهات وملاحظات الخبراء حتى وصلت الى صيغتها النهائية .

٢. المقابلة : طريقة لجمع البيانات والمعلومات التي تتميز بالاتصال وجها لوجه^(٢).

٣. الملاحظة: استعان الباحثان بالملاحظة كونهما جزء من مجتمع البحث.

سابعا الوسائل الاحصائية

أ. النسبة المئوية. ب- الوسط الحسابي (٣).

ثانيا تحليل البيانات الاولية

جدول (١) يوضح المستوى التعليمي لرب الاسرة

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي لرب الاسرة
صفر	صفر	امية
٤%	٢	ابتدائية
٢٠%	١٠	متوسطة
٢٤%	١٢	اعدادية
١٠%	٥	معهد
٤٠%	٢٠	جامعة
٢%	١	دراسات عليا
١٠٠%	٥٠	المجموع

(١) الدكتور احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، ط٣، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص٦٥.

* ١. أ. د. علي احمد المعماري، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
٢. أ. م. د. احمد عبدالعزيز عبد العزيز، جامعة الموصل، كلية الداب، قسم علم الاجتماع.
٣. أ. م. محمد محمود احمد، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
٤. أ. م. يوسف حامد الملا، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
(٢) الدكتور احسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص٩٣.

ظهر من نتائج البحث ان اعلى نسبة للمستوى التعليمي لرب اسر العينة هي لشهادة الجامعة وبلغت (٤٠%) من حجم العينة وهذا يدل على اهميتها في ايجاد علاقات اسرية جيدة لاسيما ان رب الاسرة هو ذات اهمية في العلاقات الاسرية لأنه يمثل محورها في المجتمع وتليها نسبة (٢٤%) من حملة شهادة الإعدادية في حين تنخفض النسبة الى (٢٠%) في حملة الشهادة المتوسطة اما المعهد الفني شكل نسبة (١٠%) وظهر ان اقل نسبه في العينة هم من حملة شهادة الابتدائية (٤%) والدراسات العليا (٢%).

جدول (٢) يوضح مهنة رب الاسرة

المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
موظف	٣٠	٦٠%
كاسب	٢٠	٤٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

تبين ان ٦٠% من العينة هم من الموظفين ونسبة ٤٠% من الكسبة والنسبة العليا للموظفين فان لها انعكاسات على العلاقات داخل الاسرة لان الموظف حتما يكون ضمن طبقة من اصحاب الشهادات والمتقنين وبالتالي يتأثر بمن حوله من الموظفين ويتعلم اكثر فاكثر منهم لتتناسب سلوكياته وتعاملاته داخل الاسرة مع مستواه الثقافي والتعليمي.

جدول (٣) يوضح المستوى التعليمي لزوجات افراد العينة

مستوى تعليم الزوجات	التكرارات	النسبة المئوية
امية	٥	١٠%
ابتدائية	٧	١٤%
متوسطة	١١	٢٢%
اعدادية	١٣	٢٦%
معهد	٥	١٠%
جامعة	٨	١٦%
دراسات عليا	١	٢%
المجموع	٥٠	١٠٠%

تبين من نتائج البحث ان اعلى نسبة من حاملات الشهادة الاعدادية بلغت (٢٦%) تليها (٢٢%) لشهادة المتوسطة وتقل هذه النسبة لتصبح (١٦%) للشهادة الجامعية اما الابتدائية فان نسبتها (١٤%) وجاءت النسب المتساوية للمعهد الفني والامية بنسبة (١٠%) اما اقل نسبة كانت من حصة حملة الشهادات العليا سجلت نسبة (٢%) ان اعلى النسب التي توصل اليها البحث فيما يخص المستوى التعليمي لزوجات افراد العينة تبرهن ان الاسرة العراقية عامة والموصلية خاصة لا بد من انصافها في اعطائها فرصة التعليم واذا ما جمعنا النسب في الدراسة الاعدادية والمعهد والجامعة والعليا يكون مجموع نسبها (٥٤%) الامر الايجابي الذي ينعكس على طبيعة علاقاتها مع افراد اسرتها.

جدول (٤) يوضح مهنة الزوجة

مهنة الزوجة	التكرارات	النسبة المئوية
موظفة	٢٢	%٤٤
ربة بيت	٢٨	%٥٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من نتائج البحث ان (٥٦%) من الزوجات هن ربات بيوت لاسيما ان اغلب افراد العينة هم من الخلفية الريفية (انظر جدول ٦) الذين لا يسمحون لزوجاتهم بالوظيفة وان اقل نسبة هي (٤٤%) لمن هن موظفات وهذه النسبة ولو انها اقل تشير الى الانفتاح الذي شهدته العراق والايمان بتعليم المرأة وخروجها للعمل خارج المنزل اما النسبة الاكثر فان اكثر الأزواج يعطي المرأة الحق بتعليمها ولكن لا يسمح لها بالعمل خارج المنزل .

جدول (٥) يوضح عدد افراد الاسرة

عدد افراد الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية
٣-٥	٢٧	%٥٤
٦-٨	٢٠	%٤٠
٩-١١	٣	%٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من نتائج البحث ان فئة (٣-٥) هي اعلى نسبة (٥٤%) وهذه النسبة تشير الى قلة عدد افراد الاسرة النواة وهذا يرجع الى رغبة الاسرة في تحديد النسل لاسيما في ظل تعقيد الحياة وبعد ان اصبح الاطفال عالة اقتصاديه على الاب لان الاب يتحمل مصاريف الطفل منذ ولادته وحتى البلوغ والتعيين .

جدول (٦) يوضح الخلفية الاجتماعية للأسرة

النسبة المئوية	التكرارات	الخلفية الاجتماعية
٦٤%	٣٢	ريفي
٣٦%	١٨	حضري
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة كبيرة من الاسر هم من خلفية ريفية لاسيما ان العراق بشكل عام والموصل بشكل خاص قبل سنة (١٩٨٠) كانت نسبة المجتمع الريفي يشكل (٦٦%) من المجتمع في حين المجتمع الحضري لا يشكل الانسبة (٣٤%) وبعد الثمانينيات اصبحت النسبة بالعكس تماما اذ اصبحت نسبة المجتمع الحضري (٦٦%) والمجتمع الريفي (٣٤%) وذلك للهجرة الداخلية المتمثلة بالهجرة من الريف الى المدينة وذلك بعد التطورات التي شهدتها المجتمعات الحضرية من وجود المؤسسات الرسمية وانها اصبحت مناطق تجارية وصناعية بالإضافة الى توفر فرص العمل والخدمات فيها الذي جذب اليد العاملة اليها وانتقال ابناء الريف الى المدينة ومن ثم فان هؤلاء السكان هم من اصول ريفية سكنت الحضر والخلفية الاجتماعية تعد مهمة جدا في اطار العلاقات الاسرية لأنها قد تسير وفق العادات والتقاليد الموروثة.

ثانيا تحليل البيانات التخصصية

اولا العلاقة بين الزوجين :

جدول (٧) يوضح مراعاة مشاعر واحاسيس الزوجين

النسبة المئوية	التكرارات	مراعاة المشاعر والاحاسيس بين الزوجين
٥٦%	٢٨	نعم
٤٤%	٢٢	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة ٥٦% من عينة البحث بانه هناك مراعاة بين الزوجين للمشاعر والاحاسيس في حين ان نسبة ٤٤% اعربوا بانه ليس هناك مراعاة للمشاعر والاحاسيس بين الزوجين وهذا يعود الى عدة اسباب منها ظروف الحياة التي جعلت كل منهما مشغول بهموم ومصاعب الحياة وقد يكون ناتج عن طبيعة التطورات التكنولوجية وانشغال كل منهما بالانترنت والتواصل الاجتماعي وبقية وسائل الاعلام الاخرى الامر الذي يؤدي الى اهمال الطرف الاخر وفي مقابلة ل احد افراد العينة (ع . ي) ذكر ان المشاعر والاحاسيس لم تراعى بينه وبين زوجته وذلك لفرط استخدامه للموبايل الامر الذي ادى الى كثرة الشكوك والغيرة لأنها كثيرا ما تعتقد بانه يتصل بالنساء ولا يحترم مشاعرها واحاسيسها وبالتالي ادى الى المشاكل وسوء العلاقات ما بين الزوجين.

جدول (٨) يوضح الامور التي من خلالها يراعى مشاعر والاحاسيس بين الزوجين

النسبة المئوية	التكرارات	الامور التي من خلالها يراعى مشاعر والاحاسيس بين الزوجين
١٠٠%	٢٨	الحب المتبادل بين الزوجين
٨٩%	٢٥	الثقة وعدم الغيرة
٧١%	٢٠	الاحترام المتبادل بين الزوجين
٧٨%	٢٢	عدم التعامل بعنف وقسوة
١٠٠%	٢٨	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة ١٠٠% اجابوا بانهم يراعون مشاعر الطرف الاخر واحاسيسه من خلال الحب العاطفي المتبادل بين الزوجين ونسبة ٨٩% اجابوا بان هناك ثقة وعدم غيرة بين الزوجين في حين ان ٧١% اجابوا بان الاحترام المتبادل هو السبب في مراعاة مشاعر والاحاسيس بين الزوجين واخيرا فان نسبة ٧٨% بانهم ليس هناك عنف وقسوة بينهم وهذا انعكس ايجابا على المشاعر والاحاسيس بين الزوجين .
ان هذا التعامل والحب والرحمة والاحترام المتبادل يجعلنا نقرر ان العلاقات الزوجية في الواقع الاجتماعي تتطابق مع ما جاء به الاسلام لقوله تعالى (وجعلنا بينكم مودة ورحمة).

جدول (٩) يوضح مدى تحقيق متطلبات الزوجة

تحقيق متطلبات الزوجة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣٠	٦٠%
لا	٢٠	٤٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

تبين من الجدول اعلاه ان اعلى نسبة هم ممن يحققون متطلبات الزوجة بنسبة ٦٠% في حين ان نسبة ٤٠% من افراد العينة لا يحققون متطلبات زوجاتهم حيث ان الزوجة لها متطلبات مشروعه في المأكل والمشرب واللباس وما الى ذلك من متطلبات الحياة التي تقع على عاتق الزوج شريطة ان لا ترهق كاهله وهذا ما ينبغي شرعا على الزوج ان يوفره في حدود المعقول والمقبول بما يتناسب مع ميزانية الاسرة.

جدول (١٠) يوضح دور المتطلبات في اثقال كاهل الاسرة

اثقال المتطلبات لكاهل الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٧	٥٦,٦%
لا	١٣	٤٣,٤%
المجموع	٣٠	١٠٠%

تبين من الجدول اعلاه ان اعلى نسبة شملت الزوجات اللاتي يرهقن كاهل الاسرة بمتطلباتهن وهي ٥٦,٦% ونسبة ٤٣,٤% من الزوجات اللاتي لا يرهقن الزوج بكثرة المتطلبات الاسرية . وهذا يشير الى ان الزوجة بدأت تطلب حاجات ثانوية ترهق كاهل

الزوج لاسيما متطلبات تتعلق بالموبايلات والانترنت واشتراكاتهما وكذلك المواد الكمالية التجميلية التي اصبحت ترهق كاهل الزوج التي قد تؤثر على علاقاتهما في بعض الاحيان.

جدول (١١) يوضح شعور الزوجين بالمسؤولية احدهما تجاه الاخر

النسبة المئوية	التكرارات	الشعور بالمسؤولية تجاه الاخر
٧٤%	٣٧	نعم
٢٦%	١٣	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان النسبة الاعلى ٧٤% هي للأزواج اللذين يشعرون بالمسؤولية احدهما تجاه الاخر والنسبة الاقل هي ٢٦% ممن لا يشعرون بالمسؤولية وهذا يوضح بان الزواج هو مسؤوليه تقع على عاتق الزوج تجاه الزوجة وبالعكس وبالتالي لا بد من اعطاء هذه المسؤولية الاهمية الكبرى ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته....) ولكن الذين اجابوا بعدم المسؤولية قد يكونون من الشباب الذين لا يتحملون المسؤولية ويعتقدون بان الزواج هو بدون مسؤولية ويمكن التنصل عنها ولكن عندما يتزوجون ينصدمون بواقع الزواج الذي هو كله مسؤولية تجاه الاخر وبالتالي سيؤثر ذلك على علاقاتهم الاسرية وهذا ما يؤكد صحة الفرضية القائلة (هناك علاقة بين الدين الاسلامي والواقع الاجتماعي لشعور الزوجين بالمسؤولية احدهما تجاه الاخر).

جدول (١٢) يوضح شكل المسؤولية بين الزوجين

التسلسل المرتبي	النسبة المئوية	التكرارات	شكل المسؤولية بين الزوجين
٢	٩٧,٢%	٣٦	اداء الواجبات التي تقع على عاتق كل منهما
١	١٠٠%	٣٧	عدم افشاء الاسرار فيما بينهما
٣	٩١,٨%	٣٤	توفير الراحة النفسية للشريك
٤	٥٤%	٢٠	التعاون في توفير الدخل المادي للأسرة
		٣٧	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة ١٠٠% من العينة اجابوا بعدم افشاء اسرار كل منهما للأخرين وجاءت بالمرتبة الاولى في التسلسل المرتبي وتليها نسبة ٩٧,٢% ممن اجابوا بانهم يؤدون الواجبات التي تقع على عاتقهم من قبل احدهما تجاه الاخر في حين ان نسبة ٩١,٨% كانت للذين يوفرون الراحة النفسية للطرف الاخر واقل النسب جاءت للتعاون في توفير الدخل للأسرة بين الزوجين بنسبة ٥٤% اذ ان هذه النسب المرتفعة تشير الى العلاقات الايجابية بين الزوجين التي تتسجم مع تعاليم الدين الاسلامي.

جدول (١٣) يوضح مدى الانسجام الجنسي بين الرجل والمرأة

النسبة المئوية	التكرارات	مدى الانسجام الجنسي بين الزوجين
٣٦%	١٨	نعم
٦٤%	٣٢	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان ٦٤% اشاروا بعدم الانسجام الجنسي بين الطرفين في ان نسبة ٣٦% اشاروا بوجود الانسجام الجنسي بين الزوجين وذلك لان العلاقات الجنسية مهمة في الحياة الزوجية واستقرارها فعلاقة الزوجين تعتمد بالدرجة الاساس على العلاقة الجنسية بينهما وان عدم الانسجام الجنسي يؤثر على طبيعة العلاقة بين الزوجين مما ينعكس سلبا على العلاقات الاسرية.

جدول (١٤) يوضح اسباب عدم الانسجام الجنسي بين افراد العينة

التسلسل المرتبي	النسبة المئوية	التكرارات	اسباب عدم الانسجام الجنسي
٢	٨٧,٥%	٢٨	عدم وجود ثقافته جنسية بينهما
١	٩٣,٧%	٣٠	الانشغال بأمور الحياة واهمال الطرف الاخر
٣	٤٦,٨%	١٥	المرض
٤	٤٠,٦%	١٣	التفاوت العمري بين الطرفين
		٣٢	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان اغلب النسب التي اشارت الى عدم وجود اي انسجام جنسي بين الزوجين يرجع الى الانشغال بأمر الحياة واهمال الطرف الاخر وبنسبة ٩٣,٧% فان تعقيدات الحياة اثرت على نفسية الانسان وبالتالي اثرت على العلاقة الجنسية بين الزوجين واما نسبة ٨٧,٥% اجابوا بعدم وجود ثقافته جنسية لدى الزوجين والثقافة الجنسية عي ضرورية للانسجام الجنسي حيث تجعل فهم للحياة الجنسية بين الزوجين وكيفية التعامل الجنسي اما نسبة الذين يعانون من عدم الانسجام الجنسي بسبب المرض كانت نسبتهم ٤٦,٨% ان الامراض وانتشارها بشكل كبير ادى الى عدم القدرة والانسجام الجنسي لان الانسجام الجنسي يتطلب صحة جسمية خالية من الامراض المزمنة التي ترافق مختلف الاعمار والنسبة الاخيرة وهي ٤٠,٦% كانت لعدم الانسجام الجنسي بسبب التفاوت العمري بين الطرفين لاسيما اذا كان التفاوت كبير عشرة سنوات او اكثر.

جدول (١٥) يوضح الاجراءات المتخذة عند حصول خلافات زوجية

النسبة المئوية	التكرارات	الاجراءات المتخذة لمعالجة الخلافات الزوجية
٢٦%	١٣	التفاهم بين الزوجين
١٦%	٨	الموعظة والتوبيه
٢٢%	١١	الطرد من البيت
٣٠%	١٥	استخدام العنف
٦%	٣	الطلاق او الانفصال
١٠٠%	٥٠	المجموع

لا تخلو اسرة من المشاكل والخلافات الزوجية لاسيما في ظل تعقد الحياة ومتطلباتها ولكن هناك اجراءات متخذة عند حدوث خلافات زوجية فقد اشارت النسبة الاكبر على استخدام العنف عند الخلافات الزوجية بنسبة ٣٠% وهذا مؤشر سلبي على العلاقات الزوجية في الواقع الاجتماعي الذي لا ينسجم مع التعاليم الاسلامية اما التفاهم بين الزوجين وحل المشاكل فقد اخذت النسبة الاقل ٢٦% في حين ان اللجوء الى طرد الزوجة من البيت اخذت نسبة ٢٢% وهذه النسبة اذا ما جمعت مع نسبة استخدام العنف فإنها تشكل نسبة خطيرة للتعامل مع الزوجة وتنعكس على طبيعة العلاقة مع الزوجة والعلاقات الاسرية في حين ان نسبة ١٦% يستخدمون الموعظة والتوبيه للزوجة وهذا ما

ينبغي ان يستخدم في الخلافات الزوجية اما اقل نسبة جاءت لاستخدام الطلاق او الانفصال فور حدوث الخلافات الزوجية وهذا مؤشر سلبي مع نسبة الطرد من المنزل واستخدام العنف لاسيما ان الحياة الزوجية هي حياة تفاهم وانسجام ومودة ورحمة قال الله سبحانه وتعالى (وجعلنا بينكم مودة ورحمة) وهذا يتنافى مع الطرد والعنف والطلاق تبين من خلال هذه النسب والبيانات عدم صحة الفرضية القائلة (هناك علاقة بين تعاليم الدين الاسلامي والواقع الاجتماعي في معالجة الخلافات الزوجية).

جدول (١٦) يوضح مدى رضى الابناء عن اسمائهم

النسبة المئوية	التكرارات	رضى الابناء عن اسمائهم
٧٠%	٣٥	نعم
٣٠%	١٥	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان اعلى النسب ٧٠% من العينة اجابوا بنعم راضين عن اختيار اسمائهم في حين ان ٣٠% غير راضين ان هذه النسب تشير الى التطابق ما بين الدين الاسلامي الذي يحث على حسن اختيار الاسماء للأبناء والواقع الاجتماعي حيث يوصي الاسلام الرجل باختيار الزوجة الصالحة وكذلك تسمية الابناء بأسماء لائقة تتناسب مع الشرع الاسلامي وان خير الاسماء ما حمد وما عبد وحسن الاختيار للأسماء تعكس علاقة ايجابية للأبناء مع الاباء اما سوء اختيار الاسماء فانه يؤدي الى سوء العلاقة معهم وفي مقابلة مع احد الابناء (ص.م) قال بانه (ظلم من قبل اسرته حين اختاروا له اسم غير لائق وعد ذلك مصدر لسوء العلاقة بينه وبين اسرته) وهذا يؤكد صحة الفرضية القائلة (اختيار اسماء الابناء في الواقع ينسجم مع التعليمات الاسلامية).

جدول (١٧) يوضح معالجة المشاكل العاطفية والانفعالية للابناء

النسبة المئوية	التكرارات	معالجة المشاكل الانفعالية والعاطفية
٢٠%	١٠	الاب
٣٠%	١٥	الام
٣٢%	١٦	كلاهما
١٨%	٩	الاقارب والاصدقاء
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان اعلى النسب ٣٢% جاءت لدور الاب والام في معالجة المشاكل العاطفية والانفعالية للأبناء وهذا يعد مؤشرا ايجابيا للعلاقة الجيدة للأباء مع الابناء في حين اشارت النسبة ٣٠% الى دور الام في معالجة المشاكل مع الابناء وهذا يشير الى ان دور الام هو اكبر لأنها حسب تكوينها العاطفي اقرب الى الابناء من الاب وفي مقابله مع (س . ع) ذكرت بان الام هي الاقرب الى الابناء عاطفيا من الاب فمن الممكن الاباحة لها بكل شيء اما ٢٠% تشير الى دور الاب في معالجة مشاكل الابناء العاطفية كونه اقل عاطفه من الام والنسبة الاقل جاءت للأقارب والاصدقاء للاضطلاع بهذا الدور. وهذا مؤشر على ان هناك عدد من الاسر لا تهتم بمشاكل ابنائها العاطفية وغيرها وذلك قد يرجع الى ضعف المستوى التعليمي او الانشغال بالعمل وكثرة متطلبات الحياة.

جدول (١٨) يوضح فرض الاسرة الالتزامات الدينية على الابناء

النسبة المئوية	التكرارات	الزام الابناء بالالتزام الديني
٤٦%	٢٣	نعم
٥٤%	٢٧	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة ٥٤% لا يفرضون على الابناء الالتزامات الدينية المتمثلة بالصلاة وغيرها في حين ان ٤٦% يفرضونها عليهم وهذا الواقع هو مخالف للدين الاسلامي الذي يحث الاسرة على فرض الصلاة على الابناء وتعليمها لهم وذلك في السابعة ان يتعلم الطفل الصلاة ويضرب عليها في سن العاشرة ولذلك فان هذه النسب تتناقض مع التعاليم الاسلامية قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (مروا ابنائكم بالصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم وهم ابناء عشر)

جدول (١٩) يوضح مدى تدخل الاسرة في اختيار الاصدقاء للأبناء

النسبة المئوية	التكرارات	تدخل الاسرة في اختيار الاصدقاء لأبنائها
٤٠%	٢٠	نعم
٦٠%	٣٠	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة ٦٠% لا يتدخلون في اختيار اصدقاء ابنائهم معتبرين ذلك امر شخصي للأبناء في حين ان نسبة ٤٠% يتدخلون في اختيار الاصدقاء للأبناء وذلك لان هذه العوائل تعتقد ان الابناء قد لا يحسنون اختيار اصدقائهم وذلك لان صاحب كما يقال ساحب فإما ان يسحبه الى الخير او بالعكس فهذه الاسر تعتقد من الافضل ان تختار بنفسها صاحب الخلق الرفيع الذي يأخذ بأيدي ابنهم الى الخير ويبعده عن الشر. وكذلك كون الاباء لهم الخبرة في معرفة الاشخاص الجيدين وتمييزهم عن الغير جيدين بالإضافة الى ان هناك بعض الاسر ترغب في ان يصاحب ابنائهم الاصدقاء ممن هم في نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

جدول (٢٠) يوضح مدى قيام الاسرة تفريق الابناء في المضاجع

النسبة المئوية	التكرارات	تفريق الابناء في المضاجع
٨٠%	٤٠	نعم
٢٠%	١٠	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة ٨٠% من الاسر تفرق بين الابناء في المضاجع ونسبة ٢٠% لا يفرقون في مضاجع الابناء ان النسبة الاكبر تشير الى التزام الاسر بالتعليمات الاسلامية للتفريق بين الابناء في المضاجع.

جدول (٢١) يوضح استاذان الابناء عند الدخول ابائهم

النسبة المئوية	التكرارات	استاذان الابناء عند الدخول على ابائهم
٢٤%	١٢	نعم
٧٦%	٣٨	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان اعلى النسب ٧٦% جاءت لعدم استاذان الابناء عند الدخول على ابائهم واقل نسبة جاءت ٢٤% للأبناء الذين يستأذنون عند الدخول وهذه النسب تشير الى ان الواقع الاجتماعي لا يتطابق مع الدين الاسلامي الذي يحث على الاستاذان من قبل الابناء عند الدخول الى ابائهم في غرفهم فالغرفة بالنسبة للام والاب

مكان خاص للراحة مما يجب على الابناء لا يتعدوا حدودهم في الدخول بدون استاذان على اماكن هي خاصة لراحة الاباء وخصوصياتهم.

جدول (٢٢) يوضح اخذ رأي الابناء في الزواج

النسبة المئوية	التكرارات	اخذ رأي الابناء في الزواج
٤٠%	٢٠	نعم
٦٠%	٣٠	لا
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان ٦٠% لا يأخذون رأي ابنائهم في الزواج معتبرين هذه المسألة عائلية لا دخل للأبناء فيها في حين ان نسبة ٤٠% هم ممن يأخذون رأي ابنائهم في الزواج معتبرين المسألة مسألة شخصية وليست عائلية وهذه النسب الكبيرة للذين لا يعطون الحرية للأبناء في اختيار شريك حياتهم قد يرجع الى ان اغلب افراد العينة خلفياتهم ريفية (انظر جدول ٦) كما يرجع ذلك الى العادات والتقاليد التي يتمسكون بها زواج الاقارب على سبيل المثال وبما ان الزواج يقوم على الرضى والقبول وهذا ما يتناسب مع الشرع لذا لا بد ان يكون هناك اختيار على هذا الاساس لكي يتطابق مع التعاليم الاسلامية لاسيما ان الصحابة (رض) كانوا عندما يطلبون يد المرأة فانهم يعطونها الحرية بالموافقة فان لم توافق ينتهي الامر وهذه النسب تشير الى عدم صدق الفرضية القائلة (حرية اختيار شريك الحياة في الواقع الاجتماعي يتطابق مع التعاليم الاسلامية).

جدول (٢٣) يوضح اسباب اختيار شريك الحياة

النسبة المئوية	التكرارات	شروط اختيار شريك الحياة
٤٤%	٢٢	الثراء
٣٠%	١٥	التدين
١٤%	٧	السمعة الاجتماعية
١٢%	٦	الوظيفة
١٠٠%	٥٠	المجموع

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة ٤٤% تؤكد على الثراء في اختيار الشريك ونسبة ٣٠% التأكيد على التدين في الاختيار وجاءت السمعة الاجتماعية بنسبة ١٤% في حين الوظيفة شكلت ١٢% لاختيار الشريك ان هذه النسب في الواقع الاجتماعي لا

تتناسب مع التعاليم الاسلامية التي تدعو الاسرة التركيز على الدين في اختيار شريك الحياة لأبنائهم يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (تتكح المرأة لأربع لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) وكذلك التأكيد على الدين والخلق بالنسبة للرجل قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ان لم تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض) وهذا كله يؤكد عدم صحة الفرضية القائلة (هناك علاقة بين شروط اختيار شريك الحياة في الاسلام والواقع الاجتماعي).

جدول (٢٤) يوضح حدوث مشاكل بين الابناء

حدوث مشاكل بين الابناء	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٤٠	%٨٠
لا	١٠	%٢٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول اعلاه ان %٨٠ من العينة اجابوا بوجود كراهية بين الابناء وذلك لعدم وجود عدالة بين الابناء او قد ترجع الى الغيرة بين الاخوة والتفرقة بين الابناء الذكور والاناث كل هذا وذلك يؤدي الى اثاره المشاكل بين الابناء في حين ان %٢٠ بينوا بعدم وجود اي خلافات بين الابناء وانها خلافات بسيطة.

جدول (٢٥) يوضح تبادل الالعاب بين الابناء داخل الاسرة

تبادل الالعاب داخل الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣٣	%٦٦
لا	١٧	%٣٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول اعلاه ان نسبة %٦٦ يتبادلون الالعاب فيما بينهم في ان نسبة %٣٤ لا يتبادلون الالعاب فيما بينهم وهذا يشير الى ان اغلب الابناء في هذه الاسر علاقاتهم طبيعية مع بعضهم رغم وجود الخلافات فيما بينهم. (انظر جدول ٢٤)

نتائج البحث

اولا نتائج البيانات الأولية

١. تبين ان نسبة ٤٠% من ارباب الاسر هم من حملة شهادة الجامعة في حين ان اقل نسبة كانت لحملة الشهادات العليا ٢%.
- وبالنسبة للزوجات كانت اعلى نسبة ٢٦% لحملة شهادة الاعدادية واقلها كانت ٢% لحملة الشهادات العليا.
٢. تبين ان غالبية افراد العينة كانوا من الموظفين بالنسبة لأرباب الاسر بنسبة ٦٠% وان غالبية الزوجات هن ربات بيوت ٥٦%.

٤. تبين ان غالبية افراد العينة هم ضمن الفئة (٣-٥ فرد) بنسبة ٥٤%.
٥. تبين ان غالبية افراد العينة ينحدرون من خلفيات ريفية ٦٤%.

ثانيا نتائج البيانات التخصصية

١. تبين ان غالبية العينة يراعون المشاعر والاحاسيس فيما بينهم ٥٦%.
٢. تبين ان غالبية افراد العينة يحققون متطلبات الزوجة ٦٠%.
٣. تبين ان غالبية العينة يشعرون بالمسؤولية احدهما تجاه الآخر ٧٤%.
٤. تبين ان غالبية العينة لا يوجد انسجام جنسي فيما بينهم ٦٤%.
٥. تبين ان غالبية الابناء راضين عن تسميتهم ٧٠%.
٦. تبين ان غالبية العينة لا يتدخلون في اختيار اصدقاء ابنائهم ٦٠%.
٧. تبين ان اغلب افراد العينة لا يستأذنون الاباء عند الدخول الى غرفهم ٧٦%.
٨. تبين ان غالبية افراد العينة لا يأخذون رأي الابناء في اختيار شريك حياتهم ٦٠%.
٩. تبين ان غالبية العينة تحدث مشاكل وخلافات بين الابناء ٨٠%.

التوصيات والمقترحات

اولا التوصيات

١. مراعاة المشاعر والاحاسيس بين الزوجين في العلاقات الزوجية لما لها من اهمية في تقوية العلاقات الداخلية.
٢. التفاهم بين الزوجين حول جميع امور الحياة مع التأكيد على تحمل مسؤولية كل منهما تجاه الاخر
٣. التأكيد على الانسجام الجنسي بين الزوجين الامر الذي ينعكس ايجابا على علاقاتهم مع ضرورة زيادة الثقافة الجنسية لدى الزوجين
٤. حث الزوجين على التفاهم والموعظة والتنبيه بدلا من استخدام العنف والطرده والطلاق التي تهدد كيان الاسرة
٥. ضرورة الاهتمام بالأبناء ومعالجة مشاكلهم مع اعطائهم الحرية في اختيار شريك الحياة
٦. متابعة الابناء في اداء الالتزامات الدينية وكذلك توجيه الابناء نحو السلوكيات الاسلامية
٧. قيام الاسرة بواجبها تجاه الابناء من خلال حثهم على حسن اختيار صاحب ذو الاخلاق الحسنة
٨. حث الاسر على المعاملة العادلة بين الابناء وعدم التفريق بينهم مما يجعل العداوة والبغضاء بينهم مع حل مشاكلهم بنفهم وتعقل وزرع المحبة والتعاون فيما بينهم

ثانياً المقترحات

١. اقامة الندوات العلمية التي تعالج مشاكل الاسرة لاسيما في ظل الوضع الحالي الذي ازدادت فيه مشاكل الاسرة
٢. قيام الباحثين بالدراسات الميدانية العلمية على الاسرة لأجل معرفة واقع المشاكل والمعاناة للأسر وتقديم التوصيات والمقترحات الكفيلة بمعالجتها والحد منها ورفع التوصيات والمقترحات للمسؤولين لاتخاذ الاجراءات اللازمة لمعالجتها ضمن امكانيات الدولة.

***Family relations between the nucleus of Islamic religion and
social reality***

(Field study in Mosul)

Hatem Younis Mahmoud

Yasser Younis Mahmoud

ABSTRACT

The family is the basic pillar of any society and the basis of its good. Therefore, the attention of the family is an interest in the community. Therefore, our research is aimed at understanding the nature of the social relations prevailing in the nucleus family. Is it in fact identical to the Islamic religion because the Islamic religion is the most important organizer of family relations? Confirms that some relations on the ground are within the framework of the teachings of the Islamic religion and others do not fall within the framework of the teachings of religion.